Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نظريته اللغوية كما تبنى الأنساق الرياضية والفلسفية حين توضع لها المصادرات أو الفروض العقلية حيث يتوقف النسق فى أى منهما على مدى صدق هذه المصادرات أو الفروض العقلية ، فإذا انهارت هذه المصادرات والفروض العقلية ، انهار النسق جميعه . فمن أهم مصادراته وفروضه العقلية فكرة فطرية اللغة حيث انبست عليها فكرة القواعد النظمية الكلية ، وهما فرضان لم يثبتا حتى الآن ، بل ربما ثبت عكسهما ، فلقد سبق أن أثبت عالم اللغة الأنثروبولوجى فرانز بوعز ، وكذا عالم اللغة همبولت بما لايدع مجالا للشك أن القواعد اللغوية للغات المختلفة تتباين تباينا شديدا (٣٠) . أما بالنسبة لفطرية اللغة ، فإنها لو كانت كذلك حقا لتكلمنا جميعا لغة واحدة ، وحتى لو تفرقنا وتبلبلت ألسنتنا لردتنا الفطرة - وهى مغروسة فينا - إلى اللغة السليمة ، ولاستطعنا الكلام دون أن نحتاج إلى أحد كما نمارس سائر غرائزنا دون معلم ، وهذا مما لم نشاهده يحدث حتى الآن . ولقد أدى هذا جون ليونز - وهو من المدافعين عن تشومسكى - لأن يقول « إن التقويم الأمين للنتائج التى توصل إليها العلماء فى دراسة اكتساب اللغة عند الطفل لاتؤدى إلى دحض أو اثبات وجود جهاز وراثى لاكتساب اللغة من النوع الذى أشار إليه تشومسكى فى كتابه (المظاهر) وكذا فى بعض أعماله الأخرى » (٣١) . أى أن تشومسكى قد أقام نظريته اللغوية على أسس ضعيفة - إن لم نقل واهية - ولذلك نراه ينشىء القواعد اللغوية تلو القواعد فتعجز عن تحقيق غرضه ، ثم ينتهى به الأمر إلى إنشاء النحو التحويلى الذى لايمكنه العمل إلا بقواعد (تحويلية) ، وهى عبارة عن عمليات عقلية لاتصور مايحدث فى العقل فعلا ، بل ماينبغى أن يحدث فيه . يقول جون ليونز - وهو كما سبق أن رأينا من المدافعين عن تشومسكى : « وهنا نلاحظ أن النماذج المختلفة التى قدمها تشومسكى للنحو التحويلى

---

(٣٠) جون ليونز - نظرية تشومسكى ترجمة د . حلمى خليل ٦٢ - ٦٤

(٣١) السابق ٢٣٠ .